

التبيان في تفسير القرآن

(72) بأنه ذائق له. ويقولون: ذقته فلم أجد له طعما أي لابس فمي فلم أحس له طعما. قوله تعالى: (لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور) (186) - آية - . قوله: (لتبلون) معناه لتختبرن أي توقع عليكم المحن، وتلحقكم الشدائد في أنفسكم، وأموالكم من قبل الكفار نحو ما نالهم من الشدائد في أنفسهم يوم أحد، ونحو ما كان إذا يفعل بهم من الفقر وشدة العسر، وإنما فعله ليصبروا وسماه بلوى مجازا، لأن حقيقته لاتجوز عليه تعالى، لأنها التجربة في اللغة. ويتعالى إذا عن ذلك، لأنه عالم بالاشياء قبل كونها. وإنما فعله ليميز المحق منكم من غيره - هذا قول أبي علي الجبائي - وقال البلخي: معناه لتبلون بالعبادات في أنفسكم كالصلاة والصيام وغيرهما. وفي أموالكم من الانفاق في سبيل الله والزكوات، ليميز المطيع من العاصي. واللام لام القسم. والنون دخلت مؤكدة، وضمت الواو لسكونها، وسكون النون. ولم تنصب لأنها واو الجمع فرقا بينها وبين واو الاعراب. ويقال للواحد، لتبلى يارجل وللاثنتين لتبليان. ويفتح الياء في لتبلى في الواحد عند سيبويه لسكونها وسكون النون. وفي قول غيره تبنى على الفتح لضم النون إليها. كما يبنى ما قبل هاء التأنيث. وللمرأة لتبلى وللمرأتين لتبليان وللنساء لتبتليان. زيدت الالف لاجتماع النونات وقوله: (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا) يعني ما سمعوه من اليهود ومن كفار مكة وغيرهم من تكذيب النبي (صلى الله عليه وآله) ومن الكلام الذي يغمهم ويكرثهم ثم بين تعالى بقوله: (وإن تصبروا وتتقوا) إنكم إن صبرتم على ذلك وتمسكتم بالطاعة ولم تجزعوا عنده جزعا يبلغ الاثم، (فإن ذلك من عزم الأمور) ومعناه من جزم الأمور، أي